ومن التجسس السؤال عن احوال الناس من حيث القبائح ثم يبحث
ان التجسس واركان غالب صورة بغير اللسان كاستراق السمع
والنظر والشم والجس فمن صورة انما يكون باللسان كالبحث
عن احوال الاشخاص من حيث عيوبها فهو منهي عنه قال ابن حجر
ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس
من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بان فلانا خلا بشخص ليقتله ظلما
او بامرأة ليزني بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك
خوفا من فوات استدراكه نقله النووي عن الاحكام السلطانية لل
للماوردي واستجاده ه وهو تفريع حسن فيما يتعلق بالمسئلة
في شرح حديث من تتبع عورة اخيه الخ فراجعه ومن آفاته
عدم التقيد في الخطاب عن الحنث والعجز فان في ا
حياء قال عليه السلام يكفيكم من الجنة طيب الكلام واطعا
م الطعام وقال تبارك وتعالى وقولوا للناس حسنا وقال
صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال اتقوا النار
ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة وقال عمر رضي الله
البر شيء هين وجه طليق وكلام لين ه وعلى هذا انبه بقوله
وقال تعالى وقولوا للناس حسنا ثم قال ابن عطية
قال ابو العالية معناه قولوا لهم الطيب من القول وجازو
وهم باحسن ما تحبون ان تجازوا به وهذا حض على مكارم
الاخلاق وقال ابن عباس معنى الكلام وقولوا لا اله الا الله
ومروهم بها وقال ابن جريج قولوا لهم حسنا في الاعلام بما في
كتابكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثو
ري معناه مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وحكى المهدوي
عن قتادة

عرفنا ذلك لان هذه منسوخة بآية السيف قال القاضي عبد الحق
رضي الله عنه وهذا يدل على ان هذه الامة خوطبت بمثل هذا
اللفظ في صدر الاسلام واما الخبر عن بني اسرائيل
وما امروا به فلا نسخ وقرا حمزة والكسائي حسنا بفتح الحاء
والسين قال الزجاج والمعنى على القراءتين وقولوا قولا
حسنا انتهى ه وتقدم ان من آفات العنف ومن افحشه
ما يوجب الى سب الله تعالى وعليه نبه بقوله وقال عز
من قائل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم قال البيضاوي كان المسلمون
يسبون آلهة المشركين فنهوا لئلا يكون سبهم سببا
لسب الله وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية
وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر شر والمعنى لا يذكروا
آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا
اي تجاوزا عن الحق الى الباطل ومعنى بغير علم على جهالة بالله
وبما يجب ان يذكر به ه وقال ابن جزي استدل المالكية بالآية
على سد الذرائع ه ومن آفاته الغفلة عن حد فايق الخطأ
في مجرى الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله وصفاته ورسله ويرتبط
بامور الدين فلا يقدر على تقويم اللفظ في ذلك والاتيان فيه
لفقد العلم ثم ابن الصواب الا العلماء الفصحاء وهو مأمور
به والامر به يقتضي النهي عن ضده وعلى ذلك نبه بقوله
وقال جل جلاله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ثم قال ابن جزي قيل يعني بالقول
السديد لا اله الا الله واللفظ اعم من ذلك ه وقال عكرمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)